

منتج فني مستدام يحقق انتشارا مجتمعيا (من خلال الاعمال التصويرية للباحثة)

Artistic Products Emphasizing Sustainability and Community Involvement
(Through the artworks made by the researcher)

م.د. أسماء النواوى

مدرس قسم التصوير - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

Dr. Asmaa Elnawawy

Lecturer in the Photography Department - Faculty of Fine Arts - Helwan University

asmaa_elnawawy@hotmail.com

المخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة استخدام تقنيات الفن المستدام في إنتاج أعمال فنية تصويرية ذات طابع فني بحت على نماذج خشبية ثلاثية الأبعاد ومعلقات. يتمثل الغرض من ذلك في دمج العناصر الفنية مع العملية الوظيفية، مما يسهل وصول الفن للجمهور غير المتخصص ويجذب الاهتمام. تم استخدام مواد وأساليب صديقة للبيئة، مثل الصبغات الطبيعية وإعادة التدوير، لإنتاج أعمال فنية مستدامة تنسجم مع البيئة. تتميز الأعمال الفنية بتأثيرها البصري الذي يجسد فكرة اللوحة الفنية، مما يعزز ارتباط الفن بالتصميم الوظيفي. تسعى هذه التجربة إلى إظهار فائدة استخدام الممارسات الفنية المستدامة في إنتاج منتجات تجمع بين القيم الفنية والثقافية، مما يساهم في رفع الوعي الفني وتطوير الذوق العام. يتناول البحث إنتاج أعمال فنية مستدامة لحل مشكلة انعزال الفن التشكيلي عن المجتمع، وتحقيق إثراء للذوق العام وتنمية الوعي الفني. بالاستناد إلى تجربة فنية تمزج الفن الخالص بالتصميم، ونستلهم من مدرسة الباوهاوس Bauhaus التي ركزت على هذا التزاوج. يسعى البحث إلى استكشاف الذوق العام للمجتمع المصري من خلال منهج منفتح ومبتكر، يركز على التوازن بين الجانب الفني والعملي في التصميمات الابتكارية. يتأثر الفن التشكيلي بشكل كبير بتعاليم الباوهاوس وفلسفتها البسيطة والوظيفية التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين الشكل والوظيفة تم إجراء استبيان شمل ٧٧ شخصاً من خلفيات ثقافية متنوعة، أظهرت النتائج أن ٥٠% يرون أهمية توافق المنتج الفني مع المجتمع. كما أظهر الاستبيان أن ٧٣% يهتمون بدعم الفنانين المحليين و ٤٠% يهتمون بالجانب العملي للمنتج الفني.

وفي نهاية الاستبيان، أظهرت النتائج أن ٤٢% من المشاركين مستعدون لدفع مبلغ إضافي لشراء منتج فني مستدام. وأكد ٧٣% أن الجودة والحرفية هي العامل الأساسي عند شراء منتجات فنية.

الكلمات المفتاحية

الفن، مستدام، مجسمات، خشبية، لوحات، تصميم.

Abstract

This research investigates the application of sustainable art techniques in creating artistic visual works, focusing on three-dimensional wooden models and paintings. The goal is to merge artistic elements with functional processes, making art more accessible and engaging for non-specialized audiences. By utilizing environmentally friendly materials and methods, such as natural dyes and recycling, the study aims to produce sustainable artworks that resonate with the environment and enhance the connection between art and design.

Inspired by the Bauhaus school's philosophy of integrating pure art with functional design, the research seeks to enrich public taste and artistic awareness within Egyptian society. It emphasizes the importance of balancing artistic and practical elements in creative designs. A survey conducted with 77 participants from diverse cultural backgrounds revealed significant insights: 50% found the compatibility of artistic products with society important, 73% expressed interest in supporting local artists, and 40% valued the practical aspects of artistic items. The survey results indicated that 42% of participants would be willing to pay more for sustainable artistic products, highlighting a growing appreciation for quality and craftsmanship, which 73% identified as crucial factors in their purchasing decisions. Overall, the study underscores the potential of sustainable artistic practices to bridge the gap between art and society, fostering a deeper connection and promoting cultural values through innovative design.

Keywords

Sustainable, art, wooden, models, paintings, design.

المقدمة

هذا البحث يتناول انتاج اعمال فنية مستدامة تحل اشكالية عدم اندماج الفن التشكيلي فى المجتمع بالصورة المرجوة، وكيفية التوصل لحلول من شأنها اثراء الذوق العام للمجتمع و الافراد، حيث تقوم الباحثة بتقديم تجربة فنية لمزج الفن الخالص بالتصميم، تقتدى و تسترشد بمدرسة الباوهاوس Bauhaus اولى المدارس التى ركزت على المزج بين الفن و التصميم، لكن التجربة المقدمة فى هذا البحث اختلفت مع بعض مبادئ الباوهاوس و تناولت مزج الفن و التصميم بطريقة تساعد على استكشاف الذوق العام للمجتمع المصرى، فى حين اتفقت تجربة الباحثة و تعاليم الباوهاوس فى سعى تحقيق التوازن بين الفن والوظيفة العملية، و ان تكون التصميمات المبتكرة والوظيفية متاحة للجميع. اثرت مدرسة الباوهاوس على تطور الحركة التشكيلية بمبادئها التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين الشكل والوظيفة. حيث استهدفت مفاهيم الباوهاوس التركيز على البساطة والوضوح واستخدام المواد الحديثة مثل الزجاج والمعادن والبلاستيك بشكل إبداعي، و تطورت مفاهيم الباوهاوس بمرور الوقت لتناسب مع تطور الفن الحديث. تناول البحث كلمة الاستدامة بمعناها الاوسع و هو انتاج عمل فنى يعيش و يتعايش مع كل العصور يتناسب مع البيئة و المجتمع فكريا و وظيفيا وكذلك يتسم بالاستدامة من ناحية الخامة، و على الرغم من ان نتائج الاستبيان كانت مغايرة لفرضية ان الفن الخالص و الفن بمفهوم اللوحة الفنية ذات الاطار المعلقة على الحائط قد انتهت و ان الاقبال سيكون على اختيار العمل الفنى المنفذ على المجسم الخشبي الا ان نتائج الاستبيان تحمل الكثير من النقط الارشادية لتنفيذ منتج يتناسب و المجتمع و سيتم استعراضها بالتفصيل فيما بعد.

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث في فهم تفضيلات الجمهور والمجتمع تجاه الأعمال الفنية المستدامة وتأثير تلك التفضيلات على انتشار واستقبال المنتجات الفنية.

أهداف البحث

- 1- الفاء الضوء على ابرز الفنانين التشكيليين الذين يمارسون التصميم لانتاج منتجات نفعية ذات طابع فنى تشكيلي.
- 2- انتاج اعمال فنية مستدامة على اسطح مختلفة بخامات مستدامة.

مصطلحات البحث

الاستدامة:

الفن المستدام هو نوع من الفن الذي يعتمد على استخدام مواد متنوعة لخلق أشكال جديدة مبتكرة. يمكن تتبع جذور هذا المفهوم إلى ظهور الفن المفاهيمي في أواخر الستينيات وأوائل السبعينات، والوعي المتنامي حول القضايا البيئية والاجتماعية العالمية في ذلك الوقت. (S. W. lack 2021) [٤]

الباهواوس Bauhaus

مدرسة الباهواوس كانت مدرسة فنية ثورية في الفن والتصميم والعمارة تأسست في ألمانيا عام ١٩١٩ على يد المعماري والتر غروبيوس Walter Gropius. أبرز ما ميّز هذه المدرسة هو استبدال فكرة التلمذة بفكرة أن الطلاب والمعلمين هم مجموعة من الفنانين والمصممين يبدعون معاً. الهدف الرئيسي كان إدماج الفن في الحياة اليومية بشكل أكبر، مما أعطى الأولوية للتصميم على العمل الفن الخالص. اسم المدرسة "الباهواوس" هو مزيج من الكلمتين الألمانية "bau" (البناء) و"haus" (المنزل)، ما يعكس فكرة أن هذه المدرسة ستضع أسساً جديدة لبناء مجتمع فني حديث. (S. W. lack 2021)

منهج البحث

١- الوصفي التحليلي

سرد للأعمال الفنية التي حذت الباحثة حذوها في تجربتها العملية بالمدارس الفنية المختلفة (السيريلية، البوب ارت، مدرسة الباهواوس)، كما لقت الضوء على بعض النماذج المعاصرة.

٢- التجريبي

استخدمت الباحثة كل من اللوحات الزيتية كمعلقات و مجسمات خشبية على شكل فراشة رسم عليها عناصر ادمية و نباتية و عناصر مجردة في استبيان لبحث تفضيل اى من تلك الاسطح يفضل الجمهور اقتنائها.

مشكلة البحث

- 1- ما هي امكانية انتاج اعمال تصويرية مستدامة بالخامات المختلفة؟
- 2- الى اى مدى يمكن تغيير سطح العمل الفنى فى حل مشكلة عدم انتشار الفن التشكلى الجيد فى المجتمع، و جعل العمل الفنى اكثر اندماجاً فى المجتمع لتحقيق اثراء الذوق العام؟
- 3- كيفية الاستفادة من تعاليم و مبادئ الباهواوس فى تجربة الباحثة.

فروض البحث

- 1- هل هناك امكانية لانتاج اعمال فنية تصويرية باستخدام خامات و اسطه اكثر استدامة؟
- 2- هل يمكن لاعمال التصوير المستدامة ان تساهم فى حل مشكلة عدم انتشار الفن التشكلى عن المجتمع، و تحقيق ثراء الذوق العام و تنمية الوعي الفنى فى المجتمع؟
- 3- هل يمكن الاستفادة من تعاليم مدرسة الباهواوس فى تجربة الباحث من خلال استخدام الخامات و الاسطح المختلفة؟

حدود البحث**الحدود الزمنية**

تناول البحث اسهامات الفنانين العالميين لصناعة منتجات عملية كالمجسمات و الكراسى و الاثاث و غيرها منذ الحركة السيريلية (١٩٢٠ - ١٩٥٠) مروراً بحركة البوب ارت (١٩٥٠) ثم الفت الضوء على مدرسة الباهاوس (١٩١٩ - ١٩٣٣) ، مع اعطاء نموذجين من الفنانين المعاصرين ، بالإضافة الى تجربة الباحثة المعاصرة ايضاً.

الحدود المكانية

المجتمع المصرى (تم انتقاء عينة مختارة تشمل عدة اطراف من المجتمع المصرى) .

حدود تجربة البحث

يقتصر البحث على دراسة تأثير استخدام اللوحات الزيتية التشخيصية والمجسمات الخشبية على انتشار المنتج الفني، لا بد من الاشارة الى ان النتائج محدودة بالفئات التي شملها الاستبيان.

تاريخ امتزاج الفن بالتصميم

امتزاج الفن بالتصميم بدء مع ظهور مدرسة الباهواوس Bauhaus تلك المؤسسة الفنية التي تأسست فى ١٩١٩ و وضعت بصمة الحدائة على القرن العشرين فى جميع مجالات الفن و التصميم ، لكن فى مراحل متعددة من تاريخ الفن كان من اهم اهداف الفنان هو مزج الجمالية الفنية مع الوظيفة العملية و ابرز هذه المحاولات ظهرت فى فن الأثاث لخلق قطع تعتبر أعمال فنية بحد ذاتها. يعتبر تاريخ هذا المزيج مثيراً للاهتمام، ويمكن تتبع بداياته خلال عدة حركات فنية معاصرة. بدأ هذا التفاعل بين الفن و تصميم الأثاث فى العديد من الأشكال والتجارب الإبداعية، ومن بين الاعمال الفنية البارزة التي ساهمت فى تشكيل هذا الاتجاه كان تصميم الفنان الشهير سالفادور دالي Salvador Dali لمسرحية "غرفة فى الأشخاص" كما فى شكل رقم (١)، حيث استخدم تصميماته الفنية الفريدة الميتافيزيقية فى إنشاء مشهد مدهش يمزج بين الخيال والواقع و الخداع البصرى.(sensation 2019)



شكل رقم (١) -سالفادور دالي- غرفة فى الأشخاص- تصميم داخلى و اثاث مستوحى من عمل سابق للفنان للمثلة ماى ويست -١٩٣٤- ٣٥-
متحف سالفادور دالي - فلوريدا.

هذا العمل مستند فعلاً إلى إحدى لوحات سالفادور دالي المسماة: "وجه ماي ويست" الذي يمكن استخدامه كغرفة سريرية، رأى الفنان دالي شيئاً مميزاً في وجه نجمة السينما ماي ويست، فقام بتحويل وجهها إلى غرف تحولت فيها تجعيدات شعرها الأشقر إلى أغطية رأس ممثلة في الستائر، وعينيها إلى لوحات، وأنفها إلى مدفأة، وشفتيها إلى أريكة. كانت تلك الأريكة التي تشبه الشفاه كما في شكل رقم (٢) قطعة أثاث مثيرة و مميزة للغاية لدرجة أن راعي الفنون البريطاني إدوارد جيمس Edward James طلب نسخة ثلاثية الأبعاد منها، ولمن لم يزر متحف دالي الذي تعرض به القطعة الفنية، لرؤية الوجه يجب عليكم أن تصعدوا سلمًا صغيرًا وتنتظروا من خلال نوع من العدسة المكبرة الدائرية لتستطيعوا رؤية قطع الأثاث بترتيبها على شكل وجه متكامل.



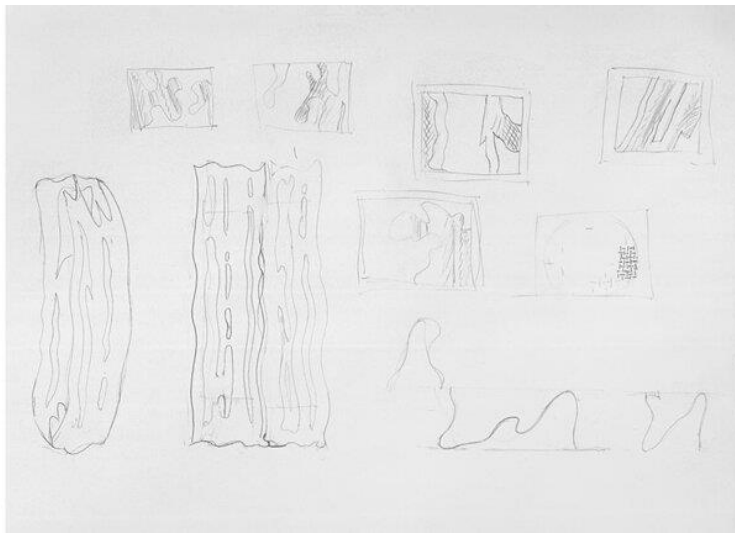
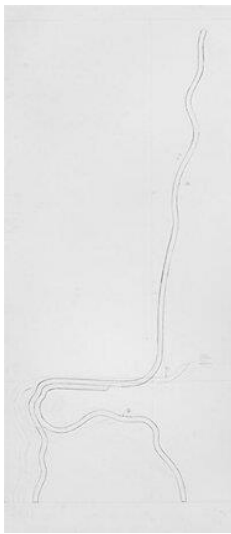
شكل رقم (٢) - أريكة شفاه ماي ويست من دالي عام ١٩٣٨

من الملاحظ تكرار انتاج الأريكة المتخذة شكل الشفاه في فترات زمنية لاحقة، لكن اول من قام بتصميمها هو الفنان التشكيلي المنتمى للمدرسة السريالية Surrealism (١٩٢٤ - ١٩٢٩) أو الفوق واقعية وهي حركة فنية تهدف إلى التعبير عن العقل الباطن، مؤسسها هو أندريه برينتون André Breton وقد اعتمد السرياليون في رسوماتهم على وضع الأشياء الواقعية في سياقات للتعبير عن أحلامهم والارتقاء بالأشكال الطبيعية إلى ما فوق الواقع المرئي، و هو ما يتناسب بشده مع شكل الأريكة شكل رقم (٢).

مثال اخر ينتمى لمدرسة البوب ارت Pop Art تلك الحركة الفنية التي ظهرت في منتصف عام ١٩٥٠ في بريطانيا وانتقلت في أواخر عام ١٩٥٠ للولايات المتحدة، وكلمة بوب تعني: الشائع أو الدارج، غالبًا ما تكون عناصر الاعمال الفنية المنتمية لتلك المدرسة من القصص المصورة و الإعلانات و العلامات التجارية و من اشهر فناني البوب ارت الفنان روي ليشنتستين Roy Lichtenstein الذي قام بتحويل احدى لوحاته لقطعة اثاث فريدة من نوعها. (Mulliez 2021) أبرز أعمال ليشنتستين كرسى ضربة الفرشاة الذي استند إلى سلسلة من اللوحات التي أنتجها في عام ١٩٦٥. وقد استخدم ليشنتستين ضربات الفرشاة التعبيرية التجريدية هذه وحولها باستخدام خامات قوية لكراسي يمكن استخدامها بشكل وظيفي. ويمثل الكرسي ترجمة رائعة لصور الفنان الأيقونية إلى قطعة أثاث عملي كما في شكل رقم (٣).



شكل رقم (٣) - روي ليشتنشتاين- ضربة الفرشاة البيضاء - ١٩٦٥ -كرسى ضربة الفرشاة البيضاء و مسند القدم ١٩٨٥



شكل رقم (٤) - روي ليشتنشتاين- دراسة لكرسى ضربة الفرشاة البيضاء - ١٩٨٦



شكل رقم (٥) - روي ليشتنشتاين يجلس على نموذج لمنفذ لكرسى ضربة الفرشاة البيضاء و مسند القدم - ١٩٨٦

في أعمال ليشتنشتاين، تبرز المفارقة بشكل لافت، و هي تحويل ضربة الفرشاة التي تعد التعبير الحرفي عن فعل الرسم الموجود منذ قرون الى قطعة اثاث، و هذا يحمل المعنى الحرفي لمزج قيمة من اهم قيم الفن التشكيلي الخالص بالتصميم الوظيفي، ليشتنشتاين هو ببساطة فنان مفاهيمي يتواصل مع المواضيع التجريدية من خلال رمزيات سهلة الفهم.

في بداياته، قدم لوحاته الأولى من سلسلة اعماله الفنية التي تشمل تصوير ضربات الفرشاة كعنصر اساسي ووحيد في العمل الفني في فترة بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦، استمر في استكشاف تلك المفردة الفنية في الرسومات والمطبوعات حتى عام ١٩٧١، ثم قام بإنشاء تمثال Brushstroke in Flight الذي تم تركيبه في مطار كولومبوس الدولي عام ١٩٨٢. بعد بضع سنوات صمم قطعة أثاث بهذا العنصر الأيقوني البليغ بعد عدة دراسات و استكشافات كما في شكل رقم (٤). (Mulliez 2021)

باستخدام تقنيات متقدمة ومواد جديدة، يتمكن المصممون اليوم من تحويل الأفكار الفنية إلى واقع ملموس داخل المنازل والمكاتب. هذا التطور يعكس الرغبة المتزايدة في دمج الفن والإبداع في حياة الناس اليومية، مما يجعل الأثاث ليس فقط عنصراً عملياً ولكن أيضاً تعبيراً فنياً عن الذوق والشخصية. يمثل تاريخ مزج الفن بالأثاث رحلة مثيرة ومستمرة لابتكار قطع فريدة تجمع بين الجمال الفني والوظيفية العملية. من خلال تأثير فنانيين مشهورين مثل سالفادور دالي وروي ليشتنستين، تم تعزيز هذا الاتجاه وتحفيز المصممين والفنانين على استكشاف حدود الإبداع في مجالات مختلفة.

لكن المثير للدهشة ان بحلول مدرسة الباوهاوس لم يكن امتزاج الفن بالأثاث مماثل للممارسات السابقة فكل من المدرسة السيريالية و مدرسة البوب ارت اعطوا امثلة غير اعتيادية لان مصممي الاثاث في تلك الحالتين هم فنانيين تشكيليين، هذا لايعدى ان هذا الامتزاج لم يستمر في التطور والتجديد، لكنه عكس رؤية فريدة لكيفية تكامل الجمالية الفنية مع وظيفية الاشياء المستخدمة في حياتنا اليومية ، و تم هذا الامتزاج على يد مصممين او فرق عمل، مما يجعل كل قطعة تعتبر تعبيراً فنياً يضيف قيمة جمالية وثقافية للمساحات التي تحتلها، فيما يلي سيتم سرد تفاصيل اهم ايقونة اثاث و هو كرسي فاسيلي و كيف ارتبط الفن الخالص بالتصميم و الوظيفة.

مدرسة الباوهاوس كنقطة تحول في تاريخ الفن الفن التشكيلي في الباوهاوس:

تأسست مدرسة الباوهاوس في عام ١٩١٩ في ظل ظروف تاريخية واجتماعية معقدة. سيتم شرح بعض السياقات الرئيسية التي ساهمت في تشكيل فلسفتها وتأثيرها حيث جاءت المدرسة بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، حيث كانت هناك رغبة في التجديد وإعادة البناء في المجتمع الألماني، حيث كانت فلسفة الباوهاوس تبحث في النقد الثقافي و البيوتوبيا الاجتماعية، فكما قال فريدريك نيتشه " لقد تركنا اليابسة لنذهب بالسفن! لقد هدمنا الجسور خلفنا، وأكثر من ذلك، لقد هدمنا الأرض خلفنا"، إن أصوات النقد الثقافي في عشرينيات وعشرينيات القرن العشرين تبدو وكأنها صدى لهذا البيان الخاص بنيتشه. وسواء كانت فلسفية أو فنية في نيتها، فإن معظم الرؤى حول الكيفية التي يجب أن يكون عليها العالم والحياة، والتي غمرت أوروبا خلال الحرب وسنوات ما بعد الحرب، كانت نتاج نقد بعيد المدى للظروف الكارثية السائدة مدعومة برغبة حازمة في إحداث تغييرات إيجابية في المزاج الكارثي للعصر كشرط مسبق ضروري لبداية جديدة. وفي ضوء هذا الانقسام الثنائي، كان الباوهاوس، كمدينة فاضلة فنية، ابن عصره تماماً. وكما صاغها غروبيوس بأثر رجعي في عام ١٩٦٣، فقد تطورت الفكرة الأصلية بشكل أساسي من "مزيج من الكأبة العميقة الناتجة عن الحرب الخاسرة مع انهيار الحياة الفكرية والاقتصادية، والأمل والرغبة في بناء شيء جديد من هذه الأنقاض" (Fiedler, Bauhaus 2006).

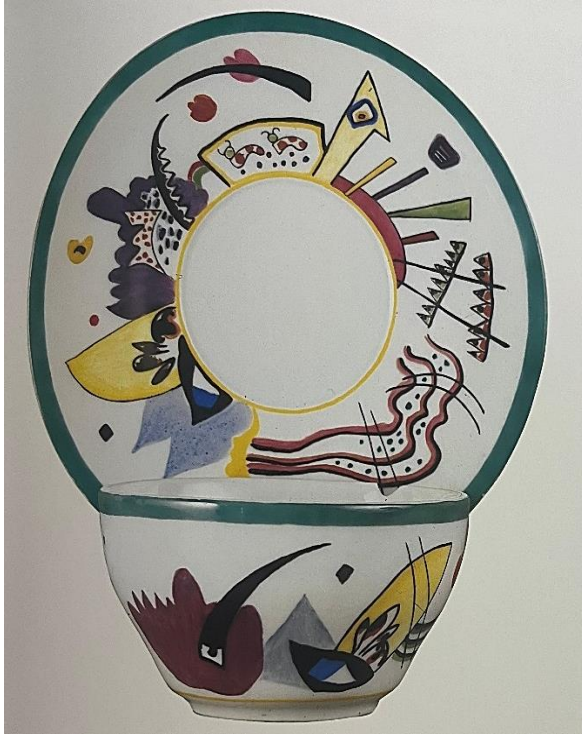
هذا خلق بيئة مثالية لبروز أفكار جديدة في الفن والتصميم، و مع تزايد التيارات الحداثية، كان هناك اهتمام كبير بفكرة كيفية تقليص الفجوة بين الفن والحياة اليومية.

كذلك كان للثورة الصناعية تأثيراً كبيراً على الباوهاوس، حيث ساعدت الابتكارات في التكنولوجيا على تغيير طريقة إنتاج الأثاث. أدى ذلك إلى استخدام مواد جديدة وتقنيات تصنيع أكثر كفاءة، مما أتاح للفنانين والمصممين استغلال هذه الموارد،

و التي اثرت بدورها على التعليم - فنشأت فلسفة التعليم الشامل- حيث ركزت الباوهاوس على دمج التعليم الفني والصناعي، مما ساهم في تطوير جيل جديد من المصممين والفنانين القادرين على العمل عبر مجالات متعددة. ساهمت الباوهاوس بشدة في احتضان الفن الحديث، حيث تأثرت بالحركات الفنية مثل التعبيرية والمستقبلية، مما ساعدها في تبني رؤية جمالية جديدة تعتمد على البساطة والوظيفية.

اهم الفنانين التشكيليين لمدرسة الباوهاوس فاسيلي كاندينسكي :

بعد فترة وجيزة من عودته إلى ألمانيا في نهاية عام ١٩٢١، تلقى كاندينسكي دعوة ليصبح مدرساً في باوهاوس في فايمار. كان هذا استوديو مدرسي تجريبي، حيث طبق نظاماً جديداً للتعليم. كان مؤسسه، والتر غروبيوس، يؤمن بفكرة توحيد الفنون، معتبراً أنه يجب دمج الرسم والعمارة والنحت معاً لخلق "بناء المستقبل". في عام ١٩١٩، أعلن غروبيوس أن "الهدف النهائي لجميع الأنشطة التعليمية هو المبنى!... لا ينبغي أن تكون الاختلافات الرئيسية بين الفنان والحرفي. و دعى لانشاء ورشة عمل جديدة للحرفيين دون التشتت في التصنيف و تعالي الفنون البحتة على الفنون الوظيفية، والسعي لبناء جسر بين الجدار العال بين الحرفيين والفنانين"... كانت الأفكار الجديدة متوافقة مع رؤية كاندينسكي، وهو قبل الدعوة بسرور. في عام ١٩٢٢، أصبح رئيساً لورشة الرسم في الباوهاوس. لتنظيم عملية التدريب، جمع غروبيوس في المدرسة الفنانين الأكثر حداثة وأصاله، كان التدريب يجري في ورش العمل الفنية والإنتاجية بالتوازي، وكان الطلاب يبدأون بدورة تمهيدية عامة تكشف الأساسيات النظرية للفن وعناصره الاساسية، ثم يتعلمون الخامات والأساليب والأدوات بشكل أكثر تفصيلاً. وفي النهاية، يتم دمج المعارف المكتسبة في دورات مثل "التصميم" و "مهارات البناء والهندسة".



شكل رقم ٦ (أ) شكل رقم ٦ (ب) - فاسيلي كاندينسكي يمينا لوحة بنفسجي - طباعة ليو جراف - ٢٧×٣٤ سم - ١٩٢٣ - شمالا فنجان الشاي والصحن - رسم على بورسلين
مايسن، قطر الكوب ١٠,٣ سم، وقطر الكوب ١٦,٠ سم، المتحف الوطني للفن الحديث - ١٩٢٢ - مركز بومبيدو، باريس.

غالبًا ما كانت تصميمات كاندينسكي الفنية التطبيقية نتاج لتلك الورش - حيث تحولت لوحاته الفنية الى اشكال تقليدية من الخزف المرسوم - لقد تصور الفنان الفن والصحن بشكل أساسي باعتبارهما امتدادًا لاعماله الفنية كما يظهر في شكل رقم (٦) (أ) و (ب)، اهم ما يميز كاندينسكي تجاوزه جميع القواعد، الكلاسيكية والحديثة على حد سواء، وخلقه لعلاقات بين الأشكال التصويرية الأكثر تباينًا: عناصر الخط و الفراغ، والأشكال المستديرة و الشكال الهندسية ذات الحواف الحادة، والأشكال المغلقة والمفتوحة التي من شأنها تولد حركة داخل فراغ اللوحة. (fiedler, Bauhaus n.d.)

كرسي فاسيلي Vassily Chair

يعتبر هذا الكرسي ايقونة مدرسة الباهوس و يحمل اسم اشهر الفنانين التشكيليين لتلك المدرسة، وراء الاسم العديد من القصص، لكن هناك تأكيد من خلال هذا الاسم على ارتباط ابداعات الفن التشكيلي بالتصميم و حتى و ان كان اتصال ليس له علاقة بابتكار التصميم ذاته.

الباهوس لم تكن بالضرورة ذات طراز معين بقدر ما كانت وسيلة لفتح المجال أمام الإبداع دون قيود، مثال على ذلك كرسي فاسيلي، والمعروف أيضًا باسم كرسي موديل B3، قام بتصميمه المصمم مارسيل بريور في الفترة ما بين ١٩٢٥-١٩٢٦ عندما كان رئيسًا لورشة عمل مجلس الوزراء في مدرسة الفن والتصميم باوهوس في ديساو، ألمانيا. (fiedler, Bauhaus 2006)



شكل رقم (٧)- كرسي فاسيلي - Vassily Chair - مارسيل بريور - Marcel Breuer - فولاذ أنبوبي مطلي بالنيكل - ٧٣,٠ × ٧٧,٠ × ٦٨,٥ سم، - ١٩٢٦.

على الرغم من الاعتقاد الشائع بأنه تم تصميم الكرسي خصيصاً للفنان التشكيلي فاسيلي كاندينسكي، والذي كان عضوًا في هيئة التدريس في باوهوس في نفس الوقت. الا ان كاندينسكي اعجب بالتصميم المكتمل للكرسي عندما تم عرضه، وطلب من بريور أن يصنع له نسخة مطابقة.

لم يُطلق على الكرسي اسم "فاسيلي" إلا بعد عقود عندما أعادت الشركة المصنعة الإيطالية Gavina إصداره، وذلك بعد أن اكتشفت ارتباطه القصصي بكاندينسكي أثناء البحث عن أصول الكرسي، فالحكاية تقول ان بريور صنع اول كرسي لصديقه الفنان التشكيلي فاسيلي كاندينسكي، كما ان قصة الكرسي توجه النظر الى انه عندما تم تسمية كرسي "فاسيلي (Vassily Chair) في عام ١٩٢٠ من قبل بريور. سُمي الكرسي تيمناً بفاسيلي كاندينسكي صديقه، فهذا تعبيرًا عن تأثيره الفني واحتفاء من بريور بالمفاهيم الجديدة التي قدمها كاندينسكي لعالم الفن. (fiedler n.d.)

لم تكن عجالات العربات والكراسي الخشبية المنحنية هي التي أدت إلى ظهور الأنماط الجديدة فحسب، بل كانت أيضاً موقفاً بصرياً جديداً متأثراً في محاكاة الشفافية الموجودة في الاعمال التصويرية في البنية و في مزج الشكل بالفراغ و الخلفية من حول العناصر، فربما أعطى الرسامون والفنانون التشكيليون حافزاً جمالياً للمصممين.

دمج التصميم بالفن المعاصر

في محاولات جادة للفنانين العالميين المعاصرين لاستكمال ما قدمه دالي، تولى مصممي اليوم من الشباب هذه المهمة. لقد تخلص المصممين الشباب تقريباً من توجيهات مدرسة الباوهاوس: "الشكل يتبع الوظيفة" حيث تسود اليوم جماليات ال DIY، والتي غالباً ما تعتبر الوظيفة بمثابة نوع من التفكير اللاحق أو تتحدى فكرتنا عن الوظيفة تماماً، سيتم تناول تجربتين معاصرتين لاثنتين من الفنانين التشكيليين الذين ابتكروا مجسمات و كراسى معاصرة. (Sifton 2013)

جيليان ماير Jillian Mayer

جيليان ماير هي فنانة أداء بصري وصانعة أفلام مواليد عام ١٩٨٤ في ميامي. تستكشف ماير تأثير التكنولوجيا على حياتنا وأجسادنا وهوياتنا. تعمل على إعادة تشكيل وتحويل العالم المادي والجسدي من خلال مشاركتنا في العالم الافتراضي. تبحث ماير عن التوازن بين عوالمنا الافتراضية والحقيقية من خلال أعمالها، حيث تسعى إلى اجتياز الحدود بينهما. تتميز أعمالها بالتركيز على كيفية تقويض أساليب الابتكار التكنولوجي التي يسيطر عليها الرأسمال. على سبيل المثال، تبني ماير مجسمات نحتية تفاعلية تسمى "Slumpies"، وهي أثاث لامع، ملون، ومتعدد الاستخدامات، مصممة خصيصاً للأشخاص الذين يرغبون في الجلوس واستخدام هواتفهم في نفس الوقت كما في شكل رقم (٨).



شكل رقم (٨)- جيليان ماير - تمثال تفاعلي - فطيرة الأحياء الفقيرة ٣ - كراسي Q - ٢٠١١

إن أعمال جيليان ماير "الكسلاي" عبارة عن سلسلة من المنحوتات التي تضع نفسها في موضع الأشياء النفعية. وتعترف هذه المنحوتات بعلاقتنا المتزايدة باستمرار مع الأجهزة التكنولوجية، مما يحررنا من الحاجة إلى دعم أجسادنا بينما نتفاعل مع العالم الرقمي. وهي حل لمشكلة متوطنة في لحظتنا المعاصرة - النوع من القضايا التي لا يمكن أن تنشأ إلا في سياق سوق

مدفوعة بالتكنولوجيا ومشبعة بالرفاهية وموجهة نحو المستهلك. تشير أعمال ماير "الكسلاي" المخرجة، بشكلها الضخم ولوحة الألوان الغريبة المرقطة بالترتر، إلى افتقارها إلى التصميم الواعي - حل مرتجل مصنوع من مواد بسيطة يتنقض بشكل مباشر مع الأشكال والتصميمات الأنيقة، وثقافة التسويق، التي تحدد اعتمادنا الحميم على التكنولوجيا. (jillianmayer. n.d.)

الأخوين هاس The Haas Brothers

الأخوين هاس، التوأم نيكولاي وسيمون، هما فنانون تشكيليان يشكلان فريقاً متكاملًا حيث يركز نيكولاي على أهمية التفاعل مع السوق كمعيار لتقييم الأعمال الفنية، بينما يدرس سيمون الرسم في مدرسة رود آيلاند للتصميم. اشتهر نيكولاي بتركيزه على الموسيقى في لوس أنجلوس. في عام ٢٠٠٩، بدأ الاثنان التعاون في تصميم أثاث لعملاء بارزين في لوس أنجلوس، وأسسوا الاستوديو المشترك رسميًا في عام ٢٠١٠. على مدار العقد الماضي، تطورا من صانعي أثاث غربيي الأطوار إلى فنانيين ومبتكرين يكسرون الحدود ويتحدون الأنماط. يركز سيمون على توجيه الانتباه نحو التفكير المبتكر خارج النماذج التقليدية. يسعى الأخوين إلى إيجاد فهم أعمق لمفهوم "غير ثنائي" في مختلف جوانب الحياة المعاصرة. يقدم الأخوين إبداعات تشمل مزهريات من الخزف بأشكال مختلفة، وتمائيل "لوحوش" من جلد الأغنام بأرجل من البرونز المصبوب، ومقاعد فريدة تستحضر الكلاب المشعرة. تهدف أعمالهم إلى توسيع تصورات الجمهور وتحفيز التفكير المبتكر خارج الإطارات التقليدية والاجتماعية، حيث يسعون لتحويل السخف إلى شيء ذو مغزى وعمق (Brothers n.d.).



شكل رقم (٩) - كرسي من صنع الاخوان هاس

يستكشف الأخوان هاس، التوأمين نيكولاي وسيمون، الفجوة الزلقة بين الفن والتصميم بأسلوبهما الذي يتسم بالروح الدعابة والخيال والإبداع. اشتهر الأخوان بأشكالهم الحيوية الملونة والصاخبة، وبأثاثهم المزخرف، وبعناوينهم المليئة بالتورية، إلا أن الصرامة الفكرية والمفاهيمية والشكلية والتقنية تشكل أساس ممارساتهما. يمزج الأخوان هاس بين الفخامة والبساطة في أعمالهم من خلال استخدام مجموعة متنوعة من المواد مثل النحاس والبرونز والزجاج والرخام والخزف والصوف. كمبدعين

بدأوا حياتهم المهنية كمصممي أثاث، يجمع الأخوان بين الوظيفي والخيالي في أعمالهم، مثل الكراسي والمرايا والمصابيح الشارعية والطاولات الجانبية المزودة بأجسام فروية أو أقدام وأرجل نحاسية مصممة.

تجربة البحث

افترضت الباحثة أن الشكل الفني ذي القيمة النفسية سيحظى بمزيد من الاقبال من فكرة اللوحة المعلقة، لذلك قامت الباحثة بتطوير عناصر أعمالها الفنية و تطبيقها على مجموعة من المجسمات التي تتماشى مع أسلوبها الفني. كما قامت بتصميم استبيان استهدف الأفراد الذين لا ينتمون الى اى خلفية فنية لجمع آراء أفراد المجتمع غير المهتمين بالفن. يتضمّن الاستبيان مجموعة من الأسئلة، بإجمال عددها ستة، منها سؤالان يتضمن عرض مجسم و لوحة لاختيار الأفضل من بينهما، بالإضافة إلى عرض ثلاثة أشكال مختلفة للمجسمات للاختيار من بينها. كانت هذه المجسمات تشمل رسومات مجردة لجناح الفراشة وأخرى تحمل رسومات لعناصر إنسانية ونباتية وزخرفية. لم تلتزم الباحثة بمبادئ الباوهاوس الابرز كالتركيز على الفن التشخيصي والتبسيط والتجريد، حيث اعتبرت الباحثة أن هذه المبادئ تتناسب مع توجه المجتمع الغربي في تلك الفترة. على الرغم من ذلك، يمكن أن تحتل هذه الأشكال المبسطة والتجريدية مرتبة ثانوية أو ثالثية في ذهنية المجتمع المصري.

متى تتسم اللوحة الفنية ذات الاطار بالاستدامة

عند البحث عن المواد المستدامة التي تكون صديقة للبيئة ولا تلحق بها الضرر، وتتسم بالتناسق مع الأرض، نجد أن طبقة اللوحة الزيتية التي تعتبر تحدياً في صداقتها للبيئة هي طبقة الألوان الزيتية. ومؤخراً تبين أن الألوان ذات الأساس المائي تُعد الأقل ضرراً بالبيئة، وهناك العديد من العلامات التجارية التي أخذت في الاعتبار تصنيع ألوان أكريليك صديقة للبيئة. كانت التحدي الأكبر في تحقيق استدامة الألوان لاحتوائها على المواد المضافة لتجفيف اللون، حيث كانت الألوان المتوفرة للمستهلكين تحتوي على مواد عضوية متطايرة (VOC) مثل المذيبات والمثبتات، بالإضافة إلى بعض المعادن الثقيلة مثل الرصاص والزنك، و هي مواد غير صديقة للبيئة و توجد بكثرة في الالوان السهل اقتنائها لان اسعارها في متناول الجميع لكن الباحثة حرصت على استخدام ألوان ذات أساس مائي صديقة للبيئة في تصنيعها، و توصى بالباحثة للعودة إلى الطرق التقليدية لصناعة الألوان، يمكننا جعل الألوان أكثر استدامة عن طريق خلط أكاسيد الألوان بزيت بذر الكتان النقي لإنتاج أفضل ألوان زيتية.

لاعمال الفنية:



شكل رقم (١٠) (أ) مجسم خشبي - ملون عليه بخامات مستدامة من الوان الاكاسيد الممزوجة التي تكون اشبه بالوان الاكريليك - تحمل اشكال لاجنحة الفراشات



شكل رقم ١٠ (ب) مجسم خشبي



شكل رقم (١١) (أ) مجسم خشبي - ملون عليه بخامات مستدامة من ألوان الأكاسيد الممزوجة التي تكون أشبه بالوان الاكريليك - تحمل اشكال لزهور و عناصر نباتية ممزوجة بالعناصر الزخرفية - ١٠٠ X 70 سم - ٢٠٢٤



شكل رقم (١١) (ب) مجسم خشبي



شكل رقم (١٢) (أ) مجسم خشبي - ملون عليه بخامات مستدامة من ألوان الأكاسيد الممزوجة التي تكون أشبه بالوان الاكريليك - تحمل اشكال لزهور و عناصر نباتية ممزوجة بالعناصر الزخرفية - ١٠٠ X ٧٠سم - ٢٠٢٤



شكل رقم (١٢) (ب)



شكل رقم (١٣) (أ) مجسم خشبي - ملون عليه بخامات مستدامة من ألوان الأكاسيد الممزوجة التي تكون أشبه بالوان الاكريليك - تحمل عنصر ادمى و به مزج بين التجسيم و التسطیح - ١٢٠ X ٨٠ سم - ٢٠٢٤



شكل رقم (١٣) (ب) مجسم خشبي



شكل رقم (١٤) لوحة ١٠٠x١٠٠ سم - خامات مختلفة على توال - ٢٠٢٢



شكل رقم (١٥) لوحة ١٠٠x١٠٠ سم - خامات مختلفة على توال - ٢٠٢٢

المستهدفين من الاستبيان

تمت مشاركة الاستبيان - و هو استبيان الكتروني تم مشاركته مع المستهدفين من خلال لينك الكتروني - مع سبعة وسبعين شخصاً من خلفيات ثقافية مختلفة، وتتراوح أعمارهم بين الثلاثين والسبعين عاماً. كان ١٠% فقط من المشاركين لهم خلفية فنية، بينما كانت الباقية من خلفيات متنوعة. تم استكمال الاستبيان من قبل ستة وعشرين شخصاً فقط، ما يشكل نسبة ٣٣,٨%. وقد جاءت الإجابات على الأسئلة على النحو التالي:

- ١- السؤال الأول استكشف مدى أهمية استدامة المنتج وتوافقه مع المجتمع عند شراء المنتجات الفنية مثل اللوحات والمنحوتات والأشياء المصنوعة يدويًا والأثاث. وجاءت نتيجة السؤال أن ٥٠% من المشاركين في الاستبيان يرون هذا الجانب مهمًا جدًا عند شراء المنتجات.
- ٢- بينما جاءت الإجابة على السؤال الثاني، الذي استهدف اختيار أحد أهم المبادئ عند شراء أحد المنتجات الفنية المفضلة للمقتني، بنسبة ٧٣% يؤكدون على أهمية دعم الفنانين والحرفيين المحليين، في حين جاءت ٤٠% من الإجابات لتؤكد على مدى عملية ومناسبة هذا المنتج الفني للاستخدامات اليومية.
- ٣- أما إجابة السؤال الثالث الذي قام بتقييم المبلغ الإضافي لسعر المنتج، إن وجد، الذي يكون الفرد على استعداد لدفعه من أجل منتج فني يؤكد على الاستدامة وخدمة المجتمع، فأجاب أكثر من ٤٢% من الأشخاص أنهم مستعدون لدفع ما بين ١١% إلى ٢٠% أكثر من السعر لدعم الاستدامة وخدمة المجتمع.
- ٤- تبين من إجابات المشاركين على السؤال الرابع، الذي استفسر عن العوامل الهامة التي ينظرون إليها عند شراء المنتجات الفنية، أن ٧٣% منهم يعتبرون الجودة والحرفية هي العامل الأكثر أهمية.
- ٥- وقد اتضح أن إجابات هذا السؤال تعارضت مع الافتراض الذي وردته الباحثة في بداية الدراسة، إذ فضل ٨٤,٧% من المشاركين في الاستبيان شراء لوحة فنية ذات إطار عوضاً عن شراء المجسم الخشبي.
- ٦- وفيما يتعلق بالسؤال الأخير، كشفت الإجابات أن ٥٣,٨% اختاروا المجسم الخشبي الذي يشبه شكل الفراشة ويحتوي على رسومات تزيينية نباتية.



شكل رقم (١٦) الاستبيان الإلكتروني

75	26	49	34.7%
Visits	Finished	Unfinished	Completion rate



شكل رقم (١٧) نسب المشاركة في الاستبيان



شكل رقم (١٨) نسب الاجابات على كل سؤال في الاستبيان

- 1- الفنانون يستطيعون العمل في مجال التصميم حيث قدرتهم على الابتكار و الخروج عن المألوف ستنجح لهم فرصة انتاج منتجات نفعية فريدة.
- 2- الفنانون التشكيليون يستطيعون من خلال تصنيعهم لالوانهم بالطرق القديمة ان يحصلوا على الوان نظيفة صديقه للبيئة.
- 3- الفنانون يمكنهم تعزيز المشاركة المجتمعية في أعمالهم من خلال عدة طرق، ومن بين هذه الطرق.
- 4- المشاركة في معارض فنية تروج للقضايا الاجتماعية وتشجع على التفاعل والنقاش.

توصيات البحث

- 1- تشجيع التفاعل مع الجمهور من خلال وسائل التواصل الاجتماعي و ورش العمل لجمع آراء واقتراحات للاعمال الفنية الانسب للمجتمع.
- 2- تعزيز المشاركة المجتمعية الذي من شأنه مساعدة الفنانين على بناء علاقات قوية مع الجمهور، ويسهم في تعزيز الوعي الاجتماعي والثقافي من خلال الفن.

المراجع

المراجع الاجنبية

- 1- Ed.jeannine fiedler “ Bauhaus” , konemaan , 2006, p.14-267
- 2- Kostich-Lefebvre, Gordana. "Re-visiting Mae West's Face." Interstices: Journal of Architecture and Related Arts (2000): 80-83.
- 3- Sifton, Victoria R. "Bridging the Gap: Design and the Fine Art Market in the 21st Century." Master's thesis, Sotheby's Institute of Art-New York, 2013. 19- 30
- 4- Simon Wilson and jessica lack – the Tate guide to Modern Art Terms – Tate publishing 2021 p. 36-180

المجلات و المواقع الالكترونية

- 5- Hannah Martin -The Story Behind Dalí's Iconic Lips Sofas - How Mae West's pout sparked a Surrealist sensation - Architecturaldigest- October 4, 2019.
- 6- Hugo Mulliez - The History of Furniture as Art - Artsper magazine -15 Nov 2021.
- 7- jillianmayer.net
- 8- Richard Wright - Wright online magazine - A Pop Icon Reimagined - Roy Lichtenstein's Brushstroke in three dimensions - Wright auction house specializing in 20th-century art and design- 21 November 2017.
- 9- thehaasbrothers.com